

مدى توافر القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في كتب القراءة المقرر عليهم في الجمهورية اليمنية

أ.د / سعاد سالم السبع أستاذ مناهج اللغة العربية وطرائق

تدريسها المشارك ، رئيس قسم اللغة العربية الأسبق بكلية

التربية – جامعة صنعاء

/ / محمود صغير أحمد الفصلي مدرس اللغة العربية بجامعة

العلوم والتكنولوجيا- مركز اللغة العربية والدراسات الشرقية

الملخص

9

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد القيم اللازم توفرها في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية ، وكذلك الكشف عن مدى توفر هذه القيم في هذه الكتب، ومعرفة مدى التوازن في توزيع القيم المتوفرة على كتب القراءة في هذه المرحلة. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء قائمة بالقيم اللازم توافرها في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن ، تضمنت (١٣٠) قيمة موزعة على عشرة مجالات رئيسية وتم تحويل هذه القائمة إلى بطاقة تحليل محتوى بهدف معرفة مدى توفر القيم في كتب القراءة المقررة على الثلاثة الصفوف للمرحلة الثانوية للعام الدراسي ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ م . وبعد التأكد من صدق بطاقة التحليل وثباتها تم في ضوءها تحليل محتوى كتب القراءة عينة الدراسة.

وقد كشفت عملية التحليل عن وجود (٥٥) قيمة مضمنة في الكتب موضع الدراسة بنسبة بلغت (٤٢.٣١٪) من مجموع قيم القائمة البالغ عددها (١٣٠) قيمة، وبلغ عدد القيم غير المضمنة في جميع الكتب (٣١) قيمة بنسبة قدرها (٢٣.٨٥٪) . وبلغ عدد القيم المضمنة في بعض الكتب وغير المضمنة في بعضها الآخر (٤٤) قيمة بنسبة قدرها (٣٣.٨٥٪).

وأظهرت النتائج تقدم قيمة (مراعاة الجوانب الثقافية) بحصولها على المرتبة الأولى بنسبة قدرها (٤٠.٢٤٪) من بين جميع القيم. ومن حيث توزيع القيم على الكتب : فقد جاء كتاب القراءة للصف الثالث الثانوي في المرتبة الأولى بـ(٥٧٧) تكراراً بنسبة قدرها (٣٥.٤٢٪)، وجاء كتاب القراءة للصف الأول الثانوي في المرتبة الثانية بـ(٥٤٣) تكراراً بنسبة قدرها (٣٣.٣٣٪)، وجاء كتاب القراءة للصف الثاني الثانوي في المرتبة الثالثة والأخيرة بـ(٥٠٩) تكرارات بنسبة قدرها (٣١.٢٥٪). وأظهرت النتائج وجود اختلاف بين الصفوف الثلاثة في توافر القيم في المحتوى الدراسي، وظهر ذلك من خلال التذبذب بين الانخفاض والارتفاع والتقدم والتأخر في ترتيبها من كتاب إلى آخر ومن مجال إلى آخر مما يدل على أن تأليف الكتب المدرسية يتم بناء على اتجاهات المؤلفين وليس بناء على معايير علمية دقيقة.

المقدمة

للقيم أثرها البالغ في تكوين شخصية الإنسان في مختلف مراحل العمرية وخاصة مرحلة المراهقة لما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية.

وإن القيم المشتركة توحد الأفكار والمفاهيم، وتعزز أواصر المحبة بين أفراد المجتمع الواحد، فيسوده جو من التعاون والتفاهم والتناصر، وبالقيم يتحصن الشباب من داء المغالاة والتطرف، ويتعرفون على حقيقة الإسلام القائمة على الوسطية والاعتدال، ويواجهون زحف الثقافات الدخيلة، ويحمون مجتمعاتهم من أخطارها، ويذودون عن كرامتهم، ويدافعون عن ثوابتهم، ويحافظون على هويتهم، ويحمون أنفسهم من تيه الانحراف والانحلال والضياع. و"بدون القيم سيضل الفرد طريقه ويغترب عن ذاته أولاً وعن مجتمعه ثانياً، وسيفقد هويته، والمعايير التي تهديه في تعامله مع غيره، وسيصير متخبطاً في سلوكه، عشوائياً في تصرفاته، وبدونها أيضاً لن يقوم للمجتمع قائمة، ولن تسوده مثل عليا وأهداف كبرى ومبادئ ثابتة، بل سيسوده التفكك الاجتماعي ويتبرم الجميع من نتائج ذلك." (إبراهيم عبد الرحمن (٢٠٠٢م)، ص ١٧٢).

وجاءت هذه الدراسة لتهتم بموضوع القيم في منهاج اللغة العربية في المرحلة الثانوية لعدة

مبررات من أهمها ما يلي:

- ١ - التطور الذي طرأ على كتب القراءة ومناهج اللغة العربية بشكل عام، استدعى القيام بدراسة هذه الكتب وتحليلها، للتحقق من مدى محافظتها على القيم التي ينبغي أن تتضمنها، وعدم تأثير عملية التطوير بشكل سلبي على الجانب القيمي في كتب القراءة؛ فقد عمدت وزارة التربية والتعليم في اليمن إلى تطوير الكتب الدراسية المقررة على طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية، ومن ذلك كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية، في محاولة منها لتحديث مناهج التعليم وتطويرها بما يتفق ومتطلبات التحديث العصرية، والمتوقع أن الوزارة والقائمين بعمليات التحديث والتطوير يدركون أهمية تضمين محتوى هذه الكتب القيم التي تتماشى مع مبادئ المجتمع وعاداته وتقاليده الإيجابية، ومن خلال هذه الدراسة سيتم التعرف على ما تتضمنه هذه الكتب من قيم، للتأكد من حفظ النظام القيمي أثناء عملية التحديث والتطوير الأخيرة.
- ٢ - أهمية وخطورة المرحلة العمرية لطلبة المرحلة الثانوية، باعتبارها مرحلة مراهقة؛ الأمر الذي يحتاج إلى تضمين كتب القراءة جرعة كافية من القيم للمحافظة على السلوكيات الإيجابية لطلبة هذه المرحلة.

- ٣ - أهمية إعداد دراسات تبحث في القيم التي ينبغي أن تتضمنها كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن، فما وُجدَ من دراسات في هذا الجانب تناولت موضوع القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الأساسية من ١ - ٩ ولم تتطرق للمرحلة الثانوية.
- ٤ - ضرورة مسايرة العصر في ظل ما تفرضه العولمة ومتطلبات المرحلة الراهنة، والتغير الاجتماعي والثقافي، والتقدم المطرد في مختلف مصادر المعرفة، وبروز الحاجة الملحة لبلورة القيم الخاصة بمجتمعاتنا، التي تحتاج إليها في صراعاها للبقاء والرقي في مواجهة التيارات الغربية المتصارعة، والتركيز على قيم أصيلة أثبتت مع الزمن جدواها في الحفاظ على مكانة الفرد وهيكل المجتمع.
- وقد تناولت الدراسة الحالية موضوع القيم بجميع مجالاتها دون تحديد مجال معين؛ والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة محتويات كتب القراءة التي هي في الغالب موضوعات عامة ومتنوعة، لا تقتصر على جانب بعينه كما يحدث في بعض الكتب الدراسية التي تتصل بقيم معينة جعلت الدراسات فيها تقتصر على بحث هذه القيم؛ فهناك مثلاً: دراسة عن القيم الإيمانية في كتب التوحيد لأن كتب التوحيد هي في الأصل مرتبطة بالجانب الإيماني، وهناك دراسة عن القيم البيئية في كتب العلوم لأن موضوعاتها غالباً ترتبط بهذا الجانب، وهناك دراسة عن القيم الاجتماعية في كتب الاجتماعيات لأن موضوعاتها أيضاً ترتبط بالجانب الاجتماعي، أما كتب القراءة فلا تنحصر موضوعاتها بجانب محدد ولا ترتبط بمجال معين، وغالباً ما تكون هذه الموضوعات متنوعة ما بين إيماني واجتماعي ووطني وبيئي .. الخ.
- لذلك فإن الدراسة الحالية لم تستهدف البحث في قيم مجال معين وإنما استهدفت الكشف عن القيم بجميع مجالاتها وذلك لعموم وشمولية موضوعات كتب القراءة عينة الدراسة الحالية.
- كما إنَّ اختيار كتب القراءة دون غيرها من كتب اللغة العربية الأخرى تم لأنَّ موضوعات كتب القراءة تتضمن نصوصاً مطولة، ما بين آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وقصائد شعرية، وموضوعات ثرية، مما يسهل دراسة القيم التي تتوفر في مثل هذه النصوص بشكل أوسع من بقية كتب اللغة العربية، التي تكون موضوعاتها في الغالب أمثلة وتمارين نحوية ولغوية وبلاغية، وليس معنى ذلك أنَّ القيم غير مضمَّنة في الكتب الأخرى، لكن المقصود بذلك أنَّ طبيعة موضوعات كتب القراءة هي الأكثر اتساعاً وملاءمة لتضمينها القيم اللازمة للطلبة.
- مشكلة الدراسة:** استناداً إلى ما سبق سعت هذه الدراسة إلى وضع قائمة بالقيم التي ينبغي تضمينها في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن، والكشف عن مدى توفر هذه القيم في كتب القراءة، وما إذا كان هناك اختلاف في توفر القيم المضمَّنة بين الكتب الثلاثة المقررة على الصفوف الثلاثة لهذه المرحلة.
- وقد تم تحديد مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس هو :

ما مدى تضمين كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية للقيم اللازم توفرها في هذه الكتب في الجمهورية اليمنية؟

وتم معالجة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ - ما القيم اللازم توفرها في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية؟

٢ - ما مدى توفر تلك القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية؟

٣ - هل يوجد اختلاف في نسبة توفر القيم المضمنة في كل كتاب من كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية ؟

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

١ - تزويد معدي كتب القراءة بقائمة من القيم التي يمكن تضمينها في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن.

٢ - تشخيص واقع القيم المضمنة في كتب القراءة في المرحلة الثانوية مهم لعملية تطوير المناهج حتى يتم تعزيز جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف والقصور في الجانب القيمي في المناهج.

٣ - تزويد القائمين على تطوير المناهج والمعلمين بأداة محكمة لتحليل المحتوى الدراسي لمعرفة ما تضمنه من قيم ملائمة لطلبة المرحلة الثانوية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية للعام الدراسي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ م للصفوف الثلاثة من هذه المرحلة.

وتجدر الإشارة إلى أنها لا تزال هذه الكتب بمحتواها إلى العام ٢٠١٣—٢٠١٤م مع اختلاف طبعاتها دون تطوير.

مصطلحات الدراسة :

- ١ - القيم: لغة: من قَيَّم الشيء تقييماً: قدر قيمته (إبراهيم أنيس: "المعجم الوسيط"، ص٧٧)، والقيمة (بكسر القاف): واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم يدم على شيء (لفيروزبادي: "القاموس المحيط"، ص١٠٦٢)، والقيمة: ثَمَّن الشيء بالتحقيق. (ابن منظور: "لسان العرب"، ص١٩٣).
- أما معنى (القيم) اصطلاحاً: فهناك عدة تعريفات اصطلاحية للقيم، تتم الإشارة هنا إلى ما يتناسب منها مع هذه الدراسة، وهو تعريف القيم بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية." (سيد طهطاوي: (١٩٩٦م)، ص٤٢).
- وتعني القيم إجرائياً في هذه الدراسة: مجموعة المبادئ والقواعد والآداب والمثل العليا، التي ينبغي أن يتمثلها طلبة المرحلة الثانوية في حياتهم، بما يتفق ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- ٢ - المرحلة الثانوية: هي المرحلة التي تلي المرحلة الأساسية، وتتكون من ثلاثة صفوف هي (أول ثانوي، ثاني ثانوي، ثالث ثانوي).

الإطار النظري للدراسة:

تمهيد: ستظل القيم أساساً لاستمرار الحياة على وجه الأرض، ولبناء العلاقة بين أبناء البشر على أساس السلام والمحبة، وقبل ذلك ستظل القيم هي المعيار الحاكم لعلاقة الإنسان بالله - سبحانه وتعالى - ولذلك نجد أن الكتب السماوية في معظم نصوصها تحث على القيم، والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتظهير لمنظومة القيم في جميع مجالات الحياة، وهو الدليل الصادق على أهمية القيم، ونجد القرآن الكريم - في معظم آياته - إنما هو كتاب القيم الإنسانية النبيلة التي تحكم علاقة الإنسان بربه وبمحيطة الاجتماعي وبيئته البشرية والطبيعية. قال تعالى: (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَيْمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الأنعام: ١٦١]، وقال تعالى: (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ) (فصلت / ٦) . وقال عز وجل: (فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (هود / ١١٢)

١ - وجعل قيمة طلب العلم في مقدمة القيم التي ينبغي أن يسعى إليها الإنسان؛ فبدأ الرسالة الإسلامية بالأمر الإلهي لمحمد - صلى الله عليه وسلم - في قوله تعالى: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" (العلق: ١ - ٥)

٢ - وحث على قيمة طلب العلم: في قوله تعالى: "فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ❖ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا" [الكهف: ٦٥-٦٦]

كما أمر بنشر العلم في قوله تعالى : " فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ" (الحجر/ ٩٤) وقال تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيئْتُهُ لِنَاسٍ وَلَا تَكُمُوهُ" (آل عمران/ ١٨٧).

٣ - هذه الآيات الكريمات نماذج لدعوة القرآن الكريم للتمسك بالقيم كمنظومة متكاملة، ولا يعني ذلك أنه لم يوضح نوع القيم التي تصلح حياة الإنسان في مجالات الحياة المختلفة، فقد وردت آيات كثيرة تتضمن تفاصيل دقيقة لمجالات القيم التي ينبغي أن تحكم حياة الإنسان في هذه الأرض، ولكن حجم الدراسة هذه لا يتسع لذكرها بالتفصيل.

٤ - لقد جاء الدين الإسلامي لبناء القيم الإنسانية الإيجابية، ونزل القرآن الكريم لتثبيت هذه القيم في سلوك الناس، ولقد زادت الحاجة إلى تربية القيم بسبب حاجة الإنسان المعاصر إلى الإحساس العميق بهويته وانتمائه لبلده، في ظل ما نراه من الانفتاح والثورة المدنية التي تتسبب في ضياع كثير من القيم، واختلاط القيم العالمية بالقيم الأصلية إيجابياً وسلبياً، وهنا يأتي دور الجهود الجماعية للإبقاء على القيم الإيجابية وجعلها أكثر فعالية في المجتمع، ومحو القيم السلبية وآثارها، وذلك من أجل إبقاء النوع البشري ورفيقه.

وقد تعددت الفلسفات والتصورات للقضية القيمية لكن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته، وتعريفه بذاته". (ماجد الجلاد: (٢٠٠٥م)، ص ٣٩).

أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع:

٥ - تلعب القيم دوراً مهماً في حياة الفرد والمجتمع؛ ويمكن إجمال أهمية القيم على المستوى الفردي في النقاط الآتية:

- (١) تتفق القيم مع الفطرة الإنسانية التي فطّر عليها الإنسان: فكل مولود يولد على الفطرة، وفطرة الله التي فطر الناس عليها هي الحب والخير والصلاح، "ومن هنا يتبين أن القيم هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي، فبالقيم يصير الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل السافلين" (ماجد الجلاد: (٢٠٠٥م)، ص ٤١)
- (٢) القيم تمنح الإنسان مكانة ومنزلة بين الناس: وتجعل لحياته طعماً، وتزداد ثقة الناس به ومحبتهم له. "وهي تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها متى عُرِفَ ما لديه من قيم، وأخلاقيات في المواقف المختلفة، وبالتالي يكون التعامل معه في ضوء التنبؤ بسلوكه." (مظهر الحمزي: (٢٠٠٠م)، ص ١٨).
- (٣) تساعد القيم على تشكيل الشخصية الفردية: وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح لأنها تهبي للأفراد اختيارات معينة وتحدد السلوك الصادر عنهم. فالقيم السائدة لدى الفرد تعد من الأبعاد أو الدوافع الرئيسة في

سلوكه، وتحدد أسلوب تعامله مع البيئة التي يعيشها، فهي التي تشكل شخصية الفرد المثترنة، وتوحد ذاته، وتقوي إرادته، وتجعل من الفرد شخصاً متزناً متكامل الشخصية، مساهماً في تطوير نفسه ومجتمعه.

٦ - القيم تحمي الفرد من الانحراف: فهي تساعد الفرد على ضبط سلوكه وشهواته كي لا تغلب على عقله ووجدانه، وتعمل على إصلاحه نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب، بعكس الفرد الذي لا تهذبه القيم فهو متذبذب الأخلاق مشتت النفس تتنابه الكثير من الصراعات.

(٤) تحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان والسعادة: فمن فوائد تطبيق القيم في حياة الفرد أنها تجعله دائم الإحساس بالرضا والاطمئنان والسعادة القلبية، كما تجعله متميزاً بالجلد والصبر والثقة بالنفس وقوة الإرادة، وتجنبه مظاهر الإحباط والضجر والتبرم والسخط، ويستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.

(٥) تمنح القيم الفرد القدرة على التكيف مع الآخرين: وفهم العالم المحيط به وتحقيق الرضا عن نفسه و تجاوبه مع الجماعة من حوله، وتساعده على التفكير فيما ينبغي له أن يفعله تجاه المواقف والأحداث المختلفة. الخوالدة والشوكة، مجلة: اتحاد الجامعات، ص١٤٥).

٧ - أما أهمية القيم في حياة المجتمع: فمن المعروف أن المجتمع يتكون من أفراد، وهؤلاء الأفراد يشكلون الجماعة، وبالتالي فإن القيم التي تسودهم لها أبلغ الأثر في تنظيم حياتهم، وبلورة شخصياتهم.

٨ - ويمكن إجمال أهمية القيم بالنسبة للمجتمع في النقاط الآتية:

(٦) تحافظ القيم على وحدة المجتمع وتماسكه: فالقيم تحفظ للمجتمع أمنه وتماسكه، وتحدد له أهدافه، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة. (علي الجمل: ١٩٩٦م)، ص٢٣، و القيم تعطي توازناً وثباتاً للحياة، وتوفر الأساس الذي يساعد على التنبؤ بسير الحياة الاجتماعية، "فكلما زادت وحدة القيم داخل المجتمع، زاد تماسكه وارتباطه، وكلما قلَّ ارتباطها زاد التفكك الاجتماعي." (مطهر الحمزي:، ٢٠٠٠م)، ص١٩) وذلك يعني أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل إن بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمتلكه تلك المجتمعات من معايير قيمية.

(٧) القيم تحمي المجتمع من السلوكيات الفاسدة: فالقيم تحفظ الأمن، وتقي من الشرور في المجتمع؛ لأن تأثيرها أعظم من تأثير القوانين والعقوبات، فالقيم المتأصلة في النفس تكون أكثر قدرة على منع الأخطاء والتعرض للعقوبة القانونية؛ فأصحاب القيم يؤدون أعمالهم بفعالية وإتقان، وسوء سلوك القائمين على العمل راجع إلى افتقارهم لقيم الإيمان والإخلاص والشعور بالواجب والمسؤولية.

(٨) تُسهم القيم في دفع المجتمع لمواكبة التقدم والتطور: حيث تعد القيم أحد الأعمدة التي تقوم عليها الحضارات، ودعامة أساسية يقوم عليها المجتمع، وهي ضرورة اجتماعية لكل البشر، وبالتالي فهي تُعد من مؤشرات

الحضارة. فالمجتمع الذي يمتلك نظاماً قيمياً راسخاً ويحمل أفرادها قيماً وأخلاقيات متينة، يتبأ له حضارة ورقية وازدهار، ونجده قد امتلك معظم مقومات التطور بحيث يستطيع مواجهة تحديات العصر بكل ما يطراً عليه من تغير علمي وتكنولوجي. وإذا ما انهارت تلك القيم والأخلاقيات سقطت الحضارات، وأصبحت الأمم في طريقها إلى التخلف، وهذا ما حدث لكل الحضارات السابقة. فالحضارة الإسلامية ما قامت إلا على القيم والأخلاقيات التي تربي عليها المسلمون على يد النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا يعني أن هناك علاقة بين القيم ونوعية المجتمع إذا كان متقدماً أو متخلفاً.

دور مؤسسات المجتمع في غرس القيم:

القيم مكتسبة؛ وتكوين القيم وتشكيلها عند الإنسان يتم بطريقة تراكمية تتأثر بمجموعة من العوامل والخبرات التي يمر بها الفرد في أطوار نموه المختلفة، ويبدأ تشكيل القيم واكتسابها بصورة فيها درجة كبيرة من العمومية والتقليد، لاسيما في مرحلة الطفولة، ثم تأخذ في الميل إلى التخصصية والذاتية والثبات والوعي، مما يجعلها عملية تعاونية فردية واجتماعية، يتحملها الفرد باعتباره مختاراً ومسئولاً عن أعماله، وتتحمّلها المؤسسات التربوية والاجتماعية كونها بيئة التربية التي ينشأ فيها الإنسان ويكتسب من خلالها خبراته ومعارفه وأنماط سلوكه.

وعملية بناء النظام القيمي ليست مسئولية مؤسسة اجتماعية بعينها أو منهج دراسي بعينه ولكنها مسئولية كل من له علاقة بعملية التربية سواءً أكان في إطار الأسرة أم المدرسة أم أي مؤسسة أخرى، ومن خلال كافة الوسائل المتاحة للفرد في أي مجال وعلى أي مستوى.

وسيتّم التطرق إلى أهم الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها المؤسسات التي تسهم في غرس القيم وتكوينها والمتمثلة في (الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام) وذلك على النحو الآتي:

أولاً: دور الأسرة: الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، ونواته الصغرى التي يقوم عليها كيانه، وأي خلل يصيب الأسرة ينعكس على المجتمع سلباً، وأي صلاح وصواب يمس الأسرة إنما يعود على المجتمع بالإيجاب، لذلك فتقدم مجتمع ما رهين بسلامة الأسرة فيه، وتخلف مجتمع ما وانحطاطه رهينان بفساد الأسرة فيه؛ فالأسرة لها أثر بالغ في تكوين شخصية الأبناء وتشكيلها لاسيما في المراحل المبكرة من عمر الإنسان، حيث يرى علماء التربية والنفس " أن السنوات المبكرة في عمر الإنسان تمثل فترة الحسم في بناء وتكوين الشخصية، فما يتشربه الطفل في غضون من عادات واتجاهات وعواطف وآراء ومعتقدات يصعب بعد ذلك تغييرها أو تبديلها أو هجرها فيما بعد من مراحل، ومن ثم فهي تبقى لصيقة ملازمة لشخصية الفرد في كبره". (أحمد اللقاني وآخرون: (١٩٩٠م)، ، ١٦٤)

ويمكن أن تنجح الأسرة في غرس القيم إذا التزمت بالمبادئ التالية:

- (١) تنشئة الأفراد على المبادئ والأخلاق الإسلامية؛ فالإسلام دين القيم العليا، والمثل السامية، ورسالته رسالة القيم الإنسانية التي تتسم بالربانية والشمول والثبات والتوازن والعالمية، وتعاليم الإسلام ما جاءت إلا ليُكَوَّن الإنسان الذي يتمثل القيم العليا والمبادئ السامية، وهذا ما أجمع عليه الباحثون في الدين الإسلامي.
- (٢) تزويد الأفراد بالخبرات والمواقف والمعايير التي تحكم سلوكهم وتصرفاتهم مع الآخرين للتعاش مع كل جديد، والتمييز بين النافع والضار، والمرغوب وغير المرغوب في علاقة الفرد بمحيطه البشري والمادي.
- (٣) التأكيد على العادات والتقاليد الاجتماعية الحسنة التي تمد الفرد بالضوء الذي يرشده في سلوكه وتصرفاته، ومعرفة الحق والواجب، والسلوكيات الصائبة والخاطئة، والحسنة والقبیحة، وما يجوز عمله وما لا يجوز، والمرغوب فيه وغير المرغوب.
- (٤) تعزيز المواقف والممارسات الإيجابية ومعالجة المواقف والممارسات السلبية بالنصح والإرشاد والموعظة الحسنة بعيداً عن العنف والضغط والإكراه.
- (٥) توفير الأجواء الأسرية السليمة القائمة على المحبة والتفاهم والتعاون والثقة والاطمئنان والعطف والمودة بعيداً عن القلق والعقد والأمراض النفسية التي تضعف شخصيات أفراد الأسرة.
- ثانياً: دور المدرسة:** ترتبط القيم ارتباطاً وثيقاً بالميدان التربوي. فالعملية التربوية والتعليمية توجهها أهداف ومفاهيم وقيم أساسية، تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية؛ إذ إنَّ تعليم القيم وتعلمها يعدان من أهم غايات التربية ووظائفها، وأن النسق القيمي يعد من أساسيات العمل التربوي الهادف. ولذلك "فإن النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم الإيجابية وحذف القيم السلبية من عقول وسلوك الناشئة". (محمد العبادي: (٢٠٠٤م)، ٦٧)
- وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الأكبر في عملية التكوين والتنشئة القيمية، ويمكن نجاح دور المدرسة في غرس القيم من خلال الالتزام بما يلي:
- إرساء وترسيخ المبادئ الإسلامية الصحيحة عن طريق تبني المدرسة نظام قيمي يكون مستمداً من الشريعة الإسلامية أولاً، ومن هوية المجتمع الثقافية الأصيلة ثانياً، حتى تأتي منظومة القيم في سياق هوية الأمة ومعتقداتها، وعندئذ سيبتناها الفرد ويدافع عنها في حياته الاجتماعية.
- (١) إعداد الفرد لتلبية حاجات المجتمع: عن طريق تجسيد هذه المؤسسة الاجتماعية لقيم المجتمع وأن تسهم في الرقي بها وفي بناء قدرات الفرد على التمحيص والنقد العقلي وحسن الاختيار والانتقاء المسئول لدى الناشئة.

٢) تهيئة مواقف التعليم المناسبة لتربية القيم: عن طريق توفير المعرفة القيمية والأنشطة التطبيقية التي تحول هذه القيم إلى مواقف سلوكية وتربوية يتعلم من خلالها الطلبة القيم الروحية والدينية اللازمة لبناء شخصياتهم السوية.

٣) التكامل مع بقية المؤسسات الاجتماعية: بأن تكون المدرسة حريصة على التعاون الوثيق مع البيت من أجل تحقيق الأهداف التربوية على أكبر وجه، وأن تعمل بتناغم وانسجام مع بقية المؤسسات الاجتماعية ممثلة بالمساجد ووسائل الإعلام المختلفة حتى لا يحدث تصادم في تربية القيم.

٤) متابعة تكوين القيم لدى المتعلم: وذلك من خلال الممارسة والمتابعة والتوجيه السليم، عن طريق استثمار المناهج الدراسية كلها وكذلك المعلم والأنشطة المدرسية المختلفة.

أ - دور المناهج الدراسية:

عُرف المنهاج في وثيقة المناهج اليمنية بأنه: "كل الخبرات المعرفية والمهارية والقيمية والسلوكية والعلمية، ووسائطها من أنشطة وأساليب وطرائق وأدوات التعليم والتعلم والتقييم، المنظمة والموجهة نحو تحقيق أهداف تربوية تعليمية محددة لدى المتعلم سواء أحدث التعلم والتعليم في الصف أم في محيط المدرسة أم خارجها وسواء أ كان النشاط فردياً أم جماعياً." (وزارة التربية والتعليم، (١٩٩٩م). ص ١٠) وهذا يعني أن مفهوم المناهج لا يقتصر على الكتاب المدرسي فقط بل يشمل الخبرات والقيم، والمبادئ، والحقائق، والمهارات، وحتى الوسائل والأساليب التدريسية.

ويُعدُّ المقرر الدراسي "الكتاب" أحد مكونات المنهج المهمة الذي يلعب دوراً رئيساً في العملية التعليمية؛ فهو الأداة التي تستخدمها المؤسسة التعليمية لتحقيق الأهداف المرسومة للتعليم في المجتمع، ويشمل المقرر الدراسي ضمن ثناياه الفلسفات، والقيم، والمبادئ، والمثل التي تميز المجتمع الذي يتم فيه تدريس هذا المقرر. وتعد القيم من أبرز الأسس والمنطلقات في أي منهاج من المناهج التعليمية؛ فالقيم تشكل ثقافة المجتمع وتحكم سلوك أفرادهِ وتصرفاتهم، ويحرص المجتمع على بثها في نفوس أبنائه من خلال مناهجهِ التعليمية ومقرراتهِ الدراسية.

ويتمثل دور المنهاج التعليمي - عموماً والكتاب المدرسي خصوصاً - في غرس القيم من خلال الالتزام بالمبادئ التالية:

١ - مراعاة المنهاج الدراسي لخصوصية المجتمع وعاداته وتقاليده، والعمل على غرس العادات والتقاليد الإيجابية السائدة في المجتمع، ومكافحة العادات والتقاليد السلبية من أجل ترسيخ القيم السليمة لدى الناشئة.

٢ - تضمين المنهاج الدراسي القيم اللازمة للطلبة: فالكتاب المدرسي يحتل مكانة بارزة في العملية التربوية، حيث يعد بمثابة الوعاء الذي يتضمن محتوى المادة الدراسية المطلوب تقديمها إلى الطلبة، وأداة

فاعلة تساعد على نمو الطلبة نمواً متكاملأً، ويتعلم الطالب عن طريق محتواه الكثير من المعلومات والخبرات والمهارات والقيم التي تساعد في حياته وتغرس فيه القيم السليمة.

٣ - مراعاة التكامل القيمي في مجالات المناهج المختلفة: ذلك لأن القيم من المفاهيم الأساسية في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتمس جميع العلاقات الإنسانية. (محمد عطية وآخرون: (١٩٩١م)، (٢١٠) وخصوصاً مع تطور المراحل الدراسية إذ يجب أن تتطور المفاهيم والقيم والأحداث في تلك المناهج لتتماشى مع بعضها البعض في نسق تعليمي متكامل وشامل ولتواكب النمو العقلي والمعرفي الذي يمر به الطلبة في مختلف المراحل.

٤ - مواكبة المنهاج والكتاب المدرسي للتطورات: ولاسيما أن الكتاب المدرسي يعد أداة المدرسة لتحقيق أهداف المجتمع، والوسيلة التي بواسطتها يتم تحقيق الأهداف التربوية، فلا يمكن أن تحقق هذه الأهداف ما لم يكن المنهاج مناسباً ومرناً يتمشى مع متغيرات الحياة نفسها؛ بل "إن جودة المنهاج تقاس بما يعكسه من تغيرات تحدث في المجتمع لأن المجتمعات متغيرة". (فوزي إبراهيم و رجب الكلزة: (١٩٨٦م)، ص٣٦). وعلى ذلك فإن حاجات المجتمع وقيمه وطموحاته وتطلعاته يجب أن تحظى بالاهتمام الكافي في عمليات بناء المناهج وتطويرها.

ب - دور المعلم:

المعلم لا تقتصر مسؤوليته على الدور المعرفي، بل تتجاوز ذلك إلى تشكيل شخصيات الطلبة وإكسابهم المعايير والقيم التي تمكنهم من العيش في هذه الحياة صالحين، فهم الأمل المنشود، والغاية المرجوة، والسلاح القوي الذي يواجه به المجتمع تحديات القرن الحادي والعشرين.

لذلك فإن تعليم القيم وتمييزها مسألة في غاية الأهمية والحساسية، فهي تحتاج إلى معلم متخصص وواع بطبيعة العمل لتنمية القيم، ومدرك لشروط التدريس الجيد، وعالم بأكثر الطرق ملائمة لتنمية القيم، ولديه معرفة بطبيعة المادة التي يقوم بتدريسها ومجالات البحث فيها، وخبير بما يمكن تنميته من قيم من خلالها.

ويمكن إيجاز دور المعلم في غرس القيم من خلال النقاط الآتية:

- ١) التربية بالقودة: ذلك أن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطلبة والأسوة الصالحة في عين الولد، ويقبله سلوكياً ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبق في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية". (عبد الله ناصح علوان: (١٨٩٣)، (٦٣٣)
- ٢) رصد منظومة القيم السائدة بين الطلبة: فعلى المعلم أن يلاحظ سلوك طلبته وتصرفاتهم، ومن ثمَّ يعمل على تعزيز ما يظهر عندهم من قيم وممارسات إيجابية، ومعالجة السلوكيات والممارسات ذات الطابع السلبي أولاً بأول.

٣) التعليم بالممارسة: أي أن على المعلم العمل على استثمار المواقف العملية التي يمر بها المتعلم، واستثمار مواقف الحياة وحوادث الكون والأحداث التاريخية في تنمية القيم لدى المتعلمين "فلا يكتفي المعلم بأساليب الوعظ والتلقين بل لا بد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه". (عبد الغني الجمالي: (٢٠٠٧م)، ٣٠)

٤) خلق نوع من الانسجام بين المعلم والمتعلم: فشكل العلاقة بين المعلم وطلوبته تخلق نوعاً من الانسجام بينهما، كما تعمل على زيادة درجة التقبل من جانب المتعلم والذي يترتب عليه زيادة درجة التوافق بين قيمه وقيم طلبته. ويعطي المتعلم فرصاً مناسبة ليتشرب القيم عن طريق العلاقة الحميمة مع أساتذته ومعلميه". (إيمان محمد: (١٩٩٨م)، ٨٢)

ثالثاً: دور المسجد : لا يمكن التقليل من أهمية دور المؤسسة الدينية (المسجد، والكنيسة، والمعاهد الدينية) في عملية التنشئة القيمية في جميع البلدان، ولا شك أن المجتمع يستفيد كثيراً كلما زاد التطابق بين القيم التي يدعو إليها المجتمع، والقيم التي تتبناها المؤسسة الدينية، وتزداد المصاعب إذا ما تضاربت القيم التي يدعو إليها المجتمع والقيم التي تتبناها المؤسسة الدينية. لأن المؤسسات الدينية تخلق قوة حركية في المجتمع عندما يؤمن أغلبية الناس بالخالق ويعتقدون أن هذه المؤسسات تعمل من أجل قيام مجتمع صالح، وحيث يسيطر الدين على المجتمع فإنه غالباً ما يكون قوة محافظة تميل إلى الحفاظ على القيم الأخلاقية السائدة. والمسجد في الإسلام ليس مكاناً للعبادة فحسب؛ بل إن له إلى جانب ذلك دوراً بالغ الأهمية في التنشئة الثقافية والفكرية والعلمية، إضافة إلى كونه مصدر إشعاع تربوي واجتماعي واقتصادي وعملي، وهذا الدور للمسجد يتعاقد مع دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى التي تسهم في بناء المجتمع وتميمته وتعزيز قيمه. ودور المسجد في تنمية القيم مرسوم في القرآن الكريم في كثير من الآيات ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" [الجن: ١٨].

وفي سنة النبي - عليه الصلاة والسلام - كثير من الأقوال والأفعال التي تؤكد على أهمية المسجد ودوره في التنشئة القيمية السليمة فقد روي "أن أول عمل قام به النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما وصل إلى المدينة هو بناء المسجد، لأن المسجد هو الذي يضم شتات المسلمين، يجمعون فيه أمرهم، ويتشاورون لتحقيق أهدافهم، ودرء المفسد عنهم، والتعاون لمجابهة المشكلات، وصد العدوان عن عقيدتهم، وعن أنفسهم وأموالهم، بل هو العقل الذي يلوذون فيه بخالقهم، يستمدون منه السكينة والقوة والعون، ويعمرون قلوبهم بشحنة جديدة من الطاقات الروحية، بها يمنحهم الله صبراً وبأساً وإقداماً ووعياً وتبصيراً ورباطة جأش، وبعد نظر وتفاؤلاً ونشاطاً". (عبد الرحمن النحلاوي: (٢٠٠٥م)، ١٠٨).

ويسهم المسجد في غرس القيم عن طريق القيام بالأدوار التالية:

- ١ - تنمية القيم الإيمانية، وتربية الأفراد على الإيمان والفضيلة والتقوى، ونشر الثقافة الإسلامية الأصيلة، فمن المسجد ينبعث الوعي الديني، وفيه يُعرف الحلال والحرام ولاسيما مع كثرة وسائل الإعلام المضللة.
 - ٢ - تعليم فضائل الإسلام وآدابه وأحكامه، إذ في المسجد يجد المسلم القدوة الحسنة، ويحاكي الصالحين الأبرار، ويتعلم فيه ضبط النفس، والصبر على الشدائد، والتحلي بالأمانة والعفة.
 - ٣ - يسهم المسجد في تنمية قيم التجميل والتزين والنظافة؛ وذلك بتوجيه زائريه إلى الوضوء والتطهر عند كل صلاة. قال تعالى: " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " [الاعراف: ٣١].
 - ٤ - يمثل المسجد دعوة إلى روح الجماعة والتآلف بين المسلمين، وتقوية الروابط الاجتماعية بين الجيران والأصحاب وأهل الحي، والالتزام بالقيم الاجتماعية والإنسانية.
 - ٥ - المسجد يعلم المرء الانضباط والهدوء والتزام العمل الجماعي، من خلال إقامة الصلاة في مواعيدها والاقتراء بالإمام، والتزامه بالأوقات المحددة للصلاة.
- رابعا: دور وسائل الإعلام:** تنوعت وسائل الإعلام بشكل ملحوظ في العصر الحاضر مما جعل لها دوراً كبيراً في مجالات متعددة من حياة الناس، وفي ضوء المتغيرات الثقافية والتطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده عصرنا الحاضر أصبحت وسائل الإعلام مصدراً من مصادر التنشئة القيمية، وأصبحت جزءاً أساسياً في حياة البيوت وانتقلت وسائل الإعلام إلى وسائل النقل المختلفة، و نلاحظ وجودها في المقاهي والنوادي والمكاتب والجامعات، بمعنى آخر فإنها لا تكاد تفارقنا في حياتنا اليومية. وهذا يؤكد على أن وسائل الإعلام تستطيع أن تلعب الدور الأكبر في إكساب القيم للجميع؛ حيث إنها وسائل فعالة وآثارها مباشرة لأنها غالباً ما تستخدم الصوت والصورة والأداء الحركي ولاسيما التلفزيون، الذي يأتي على رأس وسائل الإعلام من حيث تأثيره في الناشئين ناهيك عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة فعالة في تغيير المفاهيم والاتجاهات والقيم.
- ولقد أكدت الدراسات أن الإعلام يُعد من أخطر الوسائل التي تُحدث تغييراً في المفاهيم والاتجاهات لدى أفراد المجتمع؛ فيؤثر ذلك على الطبيعة المعيارية للقيم، حيث تضعف بعض القيم وتقوى قيم أخرى، وتؤثر في قيم الخير والشر والجميل والقبيح وما يجوز وما لايجوز. (محمد السيف: (٢٠٠٣م)، ١٨٩). ولذلك فإن من أهم دواعي الاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع من غزو ثقافي وتذويب قيمي عن طريق وسائل الإعلام، أفقد الكثير من أبنائه القدرة على المقاومة أو المسابرة الهادفة. (محمود عقل: (٢٠٠١م)، ١٥).
- ولمواجهة أخطار الإعلام على القيم واستثمارها في تنمية القيم اللازمة للمجتمع؛ فلا بد استثمار وسائل الإعلام المتاحة في خدمة المجتمع وبنائه وليس في إضعافه وإلهائه عن تطوير حياته، ويمكن استثمار وسائل الإعلام - ولا سيما التلفاز - استثماراً صحيحاً من خلال إعداد برامج متنوعة تحث على غرس القيم في

نفوس الناشئين. وهناك شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تدعم الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام المتاحة، ويُلاحظ ذلك في الآيات من (٢٠ - ٤٤) في سورة النمل، حيث قام نبي الله سليمان باستخدام الهدد لمعرفة الأخبار ونقلها وإيصال الرسائل وتبادلها، وهو استخدام إعلامي لما هو متاح في عصره، وهدد سليمان تمثله اليوم مختلف وسائل الإعلام المقروءة منها والمسموعة والمرئية، وقد نتج عن ذلك الدور للهدد أن تغيرت قيم مملكة بأسرها، وتبدلت أفكارها وهجرت عبادة الشمس وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، ونلاحظ استثمارا قيميا آخر لوسائل الإعلام في تشجيع النبي - عليه الصلاة والسلام - لشعر حسان بن ثابت ووصفه بأنه أشد على الكفار من السهام؛ فهو تشجيع للكلمة المسموعة، والتأكيد على أثرها النفسي ودورها الإعلامي، وفي كل هذا تأكيد للدور الذي تلعبه مختلف وسائل الإعلام في ترسيخ القيم أو تدميرها. وما سبق ذكره من الاستخدام الإيجابي للهدد والشعراء هو إشارة إلى ضرورة الاهتمام بمختلف وسائل الإعلام واستغلالها الاستغلال الأمثل بما يساعد على غرس القيم والأفكار البناءة والتصدي لكل ما هو سلبى وهدام.

القيم وخصائص نمو طلبة المرحلة الثانوية: تُعد المرحلة الثانوية من المراحل الدراسية المهمة، حيث يقطف الطلبة فيها ثمرة جهودهم التي بذلوها في المرحلة الابتدائية والإعدادية، وهي تأتي في مرحلة المراهقة، تلك المرحلة التي تتسم بالتقلبات الانفعالية والفكرية، وتتسم بالتمرد والعصيان، ومحاولة إثبات الذات من خلال مخالفة كل ما هو سائد لدى الأسرة أو المجتمع.

فالمراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن مراحل نموه المختلفة، التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد. ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد؛ هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، ... الخ).

وقد أثبتت الدراسات أن "مظاهر النمو المختلفة متكاملة تنمو كوحدة متماسكة في انسجام وتوافق تام، وهي مترابطة فيما بينها ترابطاً وظيفياً قوياً، ولذلك يُلاحظ أنه إذا حدث اضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مظهر منها أدى إلى اضطراب في التكوين العام والأداء الوظيفي للشخصية، فقد تؤثر العوامل الانفعالية في مظاهر النمو الجسمي، وقد يؤثر سوء التوافق الانفعالي تأثيراً سيئاً على النمو العقلي، وقد يؤثر النمو الحسي المتأخر في التوافق الاجتماعي للفرد." (حامد زهران: (١٩٨٩م) ٥٨ - ٥٩).

ومراعاة خصائص النمو الجسمي في هذه المرحلة يتطلب الفهم الصحيح لطبيعة هذه المرحلة، ودراسة خصائصها الجسمية والسلوكية، والتعرف على مظاهر النمو التي تحدث للفرد في الفترة العمرية من ١٦ - ١٨ سنة وهي الفترة التي تقابل مرحلة الثانوية، وذلك لتحديد القيم اللازمة لنموهم نمواً متوازناً، وأن يتضمن المنهاج التعليمي موضوعات تساهم في تحقيق النمو الجسمي عند الطلبة.

ويمكن تنمية القيم اللازمة للنمو الجسمي في هذه المرحلة من خلال ما يلي: (حامد زهران: مرجع سابق، ٣٣٥ ، ٣٦٣).

- ١ - أن يتضمن المحتوى موضوعات تؤكد على أهمية الرياضة البدنية وضرورة ممارستها لما لها من أثر فعّال في بناء الأجسام وتقويتها وفي التخفيف من حدة التوترات التي يعيشها المراهق.
- ٢ - تأكيد المحتوى على أهمية النظافة الشخصية والعامة، بما يساعد على حماية الجسم من الأمراض ومخاطرها المختلفة وتقوية الثقة بالنفس.
- ٣ - التوعية بأهمية مراعاة القواعد الصحية السليمة في الأكل والشرب، ومن ذلك غسل اليدين قبل الأكل وبعده، وعدم الزيادة في الأكل والشرب عن الحاجة (عبد الكريم العوني: ١٩٩٩م)، ٢٣).
- ٤ - الحث على تجنب بعض العادات غير الصحية المنتشرة في المجتمع، مثل تناول القات والتدخين، وتناول الأطعمة والحلويات المكشوفة، وغيرها من الممارسات التي تضر بصحة الإنسان وتؤثر على نموه الجسمي.

ومراعاة خصائص النمو العقلي يتطلب أن يتضمن المنهاج التعليمي موضوعات تعمل على تحقيق النمو العقلي من خلال ما يلي: (خليل معوض: ١٩٨٣م)، ص ٣٠١ - ٣٠٣)

١. الإشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة تبين للناس أهمية العلم وتحثهم على طلبه وترفع من شأن العلماء وقدرهم، والتأكيد على أهمية القراءة والاطلاع قال تعالى: " اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " [العلق: ١- ٥]
٢. الإشارة إلى جهود بعض علماء المسلمين المعرفية، واختراعاتهم العلمية، وبعض المخترعات الحديثة، مما يعزز لدى التلاميذ أهمية الإبداع والابتكار العلمي، وتقدير أهمية التطور العلمي وأثره في تقدم المجتمع وتلبية حاجاته. (محمد منصور وفاروق عبد السلام: ١٩٨٩م)، ٤٧٧ - ٤٧٨). ومراعاة خصائص النمو الانفعالي تتطلب من المنهاج التعليمي أن يتضمن موضوعات تلبى مطالب النمو الانفعالي عند طلبة المرحلة الثانوية وذلك من خلال الآتي: (خليل معوض: ١٩٨٣م)، ص ٣٠٩)

- ١ - تضمين المحتوى التعليمي ما يناسب مطالب النمو الانفعالي لدى طلبة الثانوية من الموضوعات الدينية التي تقوي الإيمان وتحقق للفرد الاطمئنان والهدوء النفسي والشعور براحة البال وتخفف عليه مشاكل وهموم الحياة.
- ٢ - تضمين المحتوى ما يدعو إلى المرح والتسلية كبعض الطرائف والحكايات المسلية التي تبث في النفس الفرحة والبسمة، وتعطي الإنسان إحساساً بالسعادة.

٣ - تضمين محتوى كتب القراءة ما يتناسب من الموضوعات التي تدعو إلى التفاؤل والأمل وحب الحياة، وتعزز من ثقة الفرد بنفسه وتقوي شخصيته، والإشارة إلى بعض قصص وحكايات الناجحين الذين ارتفع شأنهم وعلا صيتهم بما لهم في الحياة من انجازات وبصمات، فيقتدي بهم الطلبة في الطموح وعلو الهمة، ويتعلمون منهم الصبر والمثابرة وقوة العزيمة.

ومراعاة خصائص النمو الاجتماعي عند طلبة الثانوية تتطلب أن تتضمن المناهج التعليمية موضوعات تلبى مطالب النمو الاجتماعي لديهم من خلال الآتي: (محمد منصور وفاروق عبد السلام: (١٩٨٩م)، ٤٧٧-٤٧٨).

١ - التعريف بدور الإسلام في بناء المجتمع، وعرض نماذج من صور المؤاخاة والتعاون والإيثار التي قامت عليها الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، كالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وإيثار كل منهم الآخر بما عنده من فضل مال أو بيت أو زاد.

٢ - التأكيد على أهمية الفرد في الأسرة، والدور الذي يمكن أن يقوم به في تحقيق التوافق والاستقرار الاجتماعي، والتعريف بدور الشباب في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وإسهامهم في بناء الدولة الإسلامية، وقيامهم بواجب النصر والدفاع عن دينهم ووطنهم ومجتمعهم الذي تأسس على الحب والمساواة والقيم الفضيلة.

٣ - تضمين المحتوى الموضوعات التي تقوي علاقة الفرد بأسرته وبالمجتمع من حوله، كالحث على طاعة الوالدين وحبهم وحسن التعامل معهم، وبيان ما جاء في القرآن الكريم من آيات شريفة تقرن طاعتها بطاعة الله وتحث على طاعتها، وكذلك تضمين المحتوى ما يشير إلى صلة الأقراب والأرحام، والسؤال عنهم، وتقدير أحوالهم.

كما يتحقق النمو الاجتماعي لطلبة الثانوية بتضمين المحتوى ما يشير إلى حق الجيران من حسن التعامل معهم، وإكرامهم، وكف الأذى عنهم، والتذكير بما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حقهم حتى كاد أن يورثهم.

ومراعاة خصائص النمو الجنسي لدى طلبة الثانوية تتطلب من المناهج التعليمية تلبية مطالب هذا النمو بمساعدة الطلبة على النمو الجنسي السليم عن طريق ما يلي: (خليل معوض: (١٩٨٣)، ٢٩٦-٢٩٨).

١ - التعريف بأساليب الإسلام في معالجة مشاكل الشباب وحاجاتهم الجنسية، وأنه قد حث على الزواج ورغب فيه، ومن لم يقدر فعله بالصيام فإنه له وجاء، وكيف وجّه الشباب إلى غض البصر

وتجنب الاختلاط المثير للشهوات، وتجنب التبرج والسفور للفتيات. والهدف من كل ذلك حماية الفرد وصونه من الانحراف، ومساعدته على تحقيق نمو جنسي سليم.

٢ - مناقشة موضوعات الشباب ومشكلاتهم، وبث ثقافة جنسية سليمة، تساعد الفرد على فهم واقعه وتوجهه بحكمة نحو الصواب، وذلك من خلال الموضوعات التي تسهم في زيادة ثقافتهم الجنسية، والتعريف بمقاصد الإسلام من التفريق بين الأولاد في المضاجع.

٣ - مساعدة الشباب على حسن التعامل مع وسائل الإعلام واختيار ما يتناسب منها مع ثقافة وعادات وتقاليد مجتمعاتنا، وذلك من خلال الموضوعات التي تبين للشباب مخاطر الإعلام الذي يتعارض مع ثقافتنا وعاداتنا، وتوجيههم نحو الإعلام السوي المتفق مع مبادئ وقيم الدين الحنيف.

القراءة في منهاج المرحلة الثانوية

القراءة في المرحلة الثانوية لها أهميتها التي لا يمكن إغفالها؛ فهي الأساس الرصين الذي يعتمد عليه الطالب في فهم وتحصيل فنون اللغة العربية ومهاراتها، وهي وسيلته في فهم وتحصيل مختلف المواد الدراسية. "والطالب الذي يمتلك فنون القراءة ويتفوق فيها فإنه يتفوق في سائر المواد الدراسية، أما الطالب الذي يعجز عن امتلاك مهارات القراءة فمن المحتوم أنه سيبوء بالفشل الدراسي في المواد الدراسية الأخرى." (فايزة محمد: ٢٠٠٣م)، (٨).

وبناءً على ما تمثله القراءة من أهمية في حياة الفرد والمجتمع فإن المتخصصين قد أجمعوا على أن تدريس

القراءة في المرحلة الثانوية يجب أن يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية: (فايزة محمد ٢٠٠٣م)، ١٤- ١٩)

١ - تنمية الثروة اللغوية عند الطلب، وزيادة حصيلته من المفردات والتراكيب الجديدة، واستخدامها في مجالات الحياة المختلفة.

٢ - تنمية مهارات القراءة كحسن الأداء وصحة النطق والطلاقة والدقة في التعبير.

٣ - توسيع خبرات الطالب، وتنمية قدراته العقلية والمعرفية، واكتساب المعارف والمفاهيم والحقائق والأفكار والنظريات الجديدة.

٤ - تنمية العادات الصحية للقراءة، واستخدام المكتبات بصورة سليمة، والانتفاع بمحتويات الكتب.

٥ - تنمية مهارات الفهم والاستيعاب والتفكير السليم، القائم على فهم المقروء وتحليله ونقده، والربط والاستنتاج وإصدار الأحكام.

٦ - تنمية قدرة الطالب على التعلم الذاتي واكتساب المعرفة بنفسه عن طريق القراءة والبحث واستخدام المراجع والمعاجم المختلفة.

وقد وضعت وزارة التربية والتعليم في اليمن ضمن مقررات مادة اللغة العربية لطلبة المرحلة الثانوية كتباً خاصة بالقراءة، وجعلت لها نصيباً مناسباً من الوقت المحدد لتدريس مادة اللغة العربية. وهذا ما نلاحظه في الجدول الآتي الذي يشير إلى عدد الحصص الأسبوعية المقررة لطلبة المرحلة الثانوية في اليمن.

جدول رقم(١) عدد الحصص الأسبوعية لمادة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في اليمن					
ثالث ثانوي		ثاني ثانوي		أول ثانوي	المقررات
علمي	أدبي	علمي	أدبي		
٢	٣	٢	٣	٢	النحو
٢	٢	٢	٢	٢	الأدب
١	١	١	١	١	القراءة
١	١	١	١	١	التعبير
-	١	-	١	-	البلاغة
٦	٨	٦	٨	٦	مجموع عدد الحصص

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن كتاب القراءة قد جاء في المرتبة الثالثة بعد كتاب النحو وكتاب الأدب من حيث عدد الحصص المخصصة لتدريسه، وأنه يُدرّس بواقع حصة واحدة أسبوعياً في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية.

أهداف القراءة في المرحلة الثانوية في اليمن

تتمثل أهداف تدريس القراءة بالمرحلة الثانوية في اليمن في الآتي: (وزارة التربية والتعليم: (٢٠٠٣م)، وثيقة

(المناهج)

- ١ - تنمية قدرة الطالب على القراءة في سلامة وسرعة وفهم للمقروء.
- ٢ - إثراء الحصيلة اللغوية من المفردات، والتراكيب الجديدة، وتمكينه من استخدامها بما يناسب قدراته.
- ٣ - تنمية قدرة الطالب على فهم المقروء فهماً دقيقاً شاملاً.
- ٤ - تنمية قدرة الطالب على التفاعل مع المقروء، بحيث يدفعه ذلك إلى تذوقه ونقده.
- ٥ - تعزيز ميل الطالب إلى القراءة وشغفه بها.
- ٦ - تنمية قدرة الطالب على البحث والاطلاع، واستخدام المعاجم اللغوية، والمراجع العامة.
- ٧ - تعميق اعتزاز الطالب بعقيدته ولغته ووطنه، وتوجيهه إلى التفاعل مع قضايا مجتمعه وأمتة العربية والإسلامية.

إجراءات الدراسة: تمت الإجابة عن التساؤلات الرئيسية للدراسة الحالية باتباع الإجراءات التالية:
أولاً: منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، لأنه أكثر المناهج مناسبة وملائمة لهذا الموضوع، كونه يعنى بوصف الظاهرة كما هي في الواقع، ومن ثم جمع المعلومات عنها وتقدير حالتها. وتعد البحوث الوصفية أكثر البحوث شيوعاً - ولا سيما في ميدان التربية والتعليم - لأنها تزود المربين بمعلومات جديدة وتعينهم على فهم الظواهر التي يعايشونها.

واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى الذي يُعد أحد أساليب المنهج الوصفي. وقد عُرِفَ أسلوب تحليل المحتوى بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحث في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، وطبقاً للتطبيقات الموضوعية التي يحددها الباحث". (سمير حسين: ١٩٨٣م) (٢٢)
 والمقصود بتحليل المحتوى في هذه الدراسة: أنه أداة تستخدم بغرض حصر القيم المضمنة في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن.

ثانياً: مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في محتوى منهاج اللغة العربية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية للعام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، والذي يضم الكتب الدراسية لمواد اللغة العربية المتمثلة في مادة القراءة ومادة الأدب والنصوص ومادة البلاغة والنقد الأدبي، ومادة قواعد النحو والصرف والعروض وموسيقى الشعر للصفوف الثلاثة من هذه المرحلة.

ثالثاً: عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن خلال العام الدراسي (٢٠٠٦ / ٢٠٠٧م) وهي:

- كتاب القراءة للصف الأول الثانوي (جزءان)
- كتاب القراءة للصف الثاني الثانوي (جزءان)
- كتاب القراءة للصف الثالث الثانوي (جزء واحد)

رابعاً: إعداد قائمة القيم: لبناء قائمة بالقيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في اليمن اتبع الباحثان مجموعة من الخطوات تتمثل في التالي:

أولاً: إعداد قائمة أولية بالقيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في اليمن. وقد تم بناء هذه القائمة من خلال الآتي:

- ٩ - الاطلاع على نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة: باعتبار أن الدراسة تُجرى في مجتمع مسلم يتمسك أبنائه بقيم الدين الإسلامي الحنيف، وأن القرآن الكريم والسنة المطهرة هما المصدران الرئيسان لكل الشرائع والأعراف في المجتمعات الإسلامية والعربية، وقد جاءت النصوص القرآنية والنبوية بالكثير من القيم والمبادئ التي يحتاج إليها المسلمون في تعاملاتهم اليومية وممارساتهم الحياتية.

- ١٠ - الاطلاع على التشريعات والقوانين التربوية في الجمهورية اليمنية: حيث إن العملية التعليمية والتربوية في اليمن تحكمها مجموعة من الضوابط والتشريعات التي تنظم هذه العملية، ومن غير الممكن البحث في موضوع القيم بعيداً عن القوانين والأنظمة التي تشرع لهذه القيم وتنظمها في المجال التربوي، ومن هنا جاءت أهمية هذه الخطوة المتمثلة في الاطلاع على أهم التشريعات التربوية التي تنظم العملية التعليمية في اليمن، ودراستها واستخلاص ما يتناسب معها من القيم لتضمينها القائمة في هذه الدراسة.
- ١١ - الاطلاع على الدراسات والبحوث المتصلة بموضوع القيم: فقد حظي موضوع القيم باهتمام عدد كبير من الباحثين والدارسين في المجال التربوي، وهناك العديد من الرسائل الجامعية (ماجستير / دكتوراه) وأبحاث أخرى محكمة منشورة في عدد من المجلات التربوية المتخصصة تناولت موضوع القيم، وقد حرص الباحثان على تطعيم قائمة القيم الخاصة بهذه الدراسة وتضمينها كل ما يتناسب معها من قيم أشارت إليها بعض تلك الدراسات والأبحاث.
- ١٢ - دراسة خصائص نمو طلبة المرحلة الثانوية: حيث إن مجال هذه الدراسة يتمحور حول طلبة المرحلة الثانوية في اليمن، وهي المرحلة التي يمر فيها الطالب بفترة حرجة من مراحل النمو التي تسمى مرحلة المراهقة المتوسطة من سن ١٦ - ١٨، وتظهر في هذه المرحلة العديد من المشكلات والميول والاتجاهات والرغبات والحاجات، وهذا يتطلب التوقف عند هذه المرحلة لدراستها والتعرف على خصائصها واحتياجاتها، وبالتالي العمل على اختيار ما يتناسب مع هذه المرحلة من القيم التي يجب تضمينها في القائمة الخاصة بهذه الدراسة. حيث يكون لهذه المرحلة بعض الخصائص والسمات التي تظهر على الطلبة في الجوانب الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية التي تمت الإشارة إليها في الإطار النظري للدراسة.
- وقد ساعدت هذه الخطوة المتمثلة في دراسة خصائص نمو الطلبة في بناء قائمة القيم وتضمينها مجموعة من القيم التي تتناسب مع هذه الخصائص والسمات وبما يتفق مع طبيعة وخصوصية المرحلة الثانوية موضع هذه الدراسة.
- وبهذه الخطوات والإجراءات توصل الباحثان إلى قائمة أولية بالقيم التي ينبغي توافرها في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن مكونة من (٢١٢) قيمة مصنفة في أربعة عشر مجالاً رئيساً (انظر الملحق رقم (١) القائمة الأولية للقيم) كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢) المجالات الرئيسية للقائمة الأولية وعدد قيم كل مجال		
الرقم	اسم المجال	عدد القيم
١	المجال الديني	٢٣
٢	المجال الأخلاقي	٢٩
٣	المجال الاجتماعي	٢٠
٤	المجال الأسري	١٠
٥	المجال الذاتي (الشخصي)	٢٠
٦	المجال المعرفي	١٠
٧	المجال الوطني	١٦
٨	المجال القومي	١٢
٩	المجال السياسي	٩
١٠	المجال الاقتصادي	١٧
١١	المجال العسكري	١١
١٢	المجال الصحي	١٠
١٣	المجال البيئي	١٦
١٤	المجال الجمالي والترفيحي	٩
	المجموع	٢١٢

خامساً: تحكيم قائمة القيم للتأكد من صدقها: بعد الانتهاء من بناء القائمة وإعدادها في صورتها الأولية تم عرضها على عدد من أساتذة كلية التربية والمتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وعدد من الباحثين في مجال المناهج وطرائق التدريس وبعض المعلمين المتخصصين في اللغة العربية الذين يدرسون الكتب موضع الدراسة، وقد شملت عملية التحكيم (٢٠) محكماً (انظر الملحق رقم (٢) قائمة بأسماء المحكمين) وذلك على النحو الآتي:

- (١٢) أستاذاً من كلية التربية بجامعة صنعاء.
 - (٤) باحثين تربويين في مجال المناهج وطرائق التدريس.
 - (٤) معلمين ومعلمات متخصصين في مادة اللغة العربية.
- وقد تم عرض هذه القائمة على المحكمين لدراستها وإبداء ملحوظاتهم عليها وذلك على النحو الآتي:
- ١ - الحكم على مدى انتماء القيم للمجالات التي صُنفت فيها.

٢ - الحكم على مدى مناسبة القيم لطلبة المرحلة الثانوية في اليمن.

٣ - الحكم على مدى مناسبة توزيع المجالات الرئيسية للقيم.

٤ - إضافة أو حذف أو دمج ما يروونه من المجالات.

٥ - إضافة أو حذف أو دمج أو نقل ما يروونه من القيم.

وبعد إجراء عملية تحكيم القائمة في صورتها الأولية وتجميع آراء ومقترحات المحكمين عليها قام الباحثان بالخطوة التالية المتمثلة في تعديل القائمة للتأكد من صدقها وإخراجها في صورتها النهائية (انظر نتائج الدراسة)، ثم تم تحويل القائمة النهائية إلى بطاقة لتحليل محتوى كتب القراءة المقررة في المرحلة الثانوية وتم التأكد من ثبات البطاقة وتطبيقها باتباع إجراءات التحليل التالية:
إجراءات تحليل الكتب

١ - مفهوم التحليل: يُعرّف تحليل المحتوى بأنه "أداة يمكن من خلالها التوصل إلى تحديد مدى الاتفاق أو الاختلاف بين جوانب المحتوى والفروض التي يثيرها أي باحث" (أحمد حسين اللقاني: (١٩٨٤م)، ص ٤٤) و يُعرّف أسلوب تحليل المحتوى بأنه: "أحد الأساليب البحثية التي تُستخدم في تحليل المواد بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل" (Klaus , krippendorff : (1986). pp22
وقد أخذت هذه الدراسة بالتعريف الأخير أثناء عملية التحليل.

٢ - أهداف التحليل: هدف الباحثان من تحليل محتوى كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية إلى الكشف عن مدى توفر القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في هذه الكتب، وما إذا كان هناك اختلاف في توفر هذه القيم حسب متغير الصف.

٣ - أداة التحليل: المقصود بأداة التحليل الاستمارة التي يقوم الباحث بتصميمها لغرض جمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر التي ترد في الكتب المراد تحليلها. فالهدف من استخدام طريقة تحليل المحتوى هو تحديد خصائص معينة والكشف عنها وتشخيصها" (عبد الله الأهدل: (١٩٩٧م)، ص ٥٩).
وقد تم تحليل محتوى الكتب موضع الدراسة وفق استمارة التحليل المعدة لهذه الدراسة.

٤ - وحدة التحليل: المتعارف عليه عند التربويين أن هناك خمسة مستويات لوحدة التحليل تتمثل في الآتي:

١ - وحدة الكلمة - ٢ - وحدة الفكرة - ٣ - وحدة الفقرة

٤ - وحدة الشخصية - ٥ - وحدة مقاييس المساحة والزمن

واعتمدت هذه الدراسة (وحدة الفكرة) عند إجراءات تحليل كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية، كونها الوحدة الأنسب لطبيعة وخصوصية هذه الدراسة كما يرى الباحثان، ويقصد بوحدة الفكرة

أنها "جملة مكتملة المعنى بما يكفي لتوضيح هدف معين" (عبد الله الأهدل : (١٩٩٧)، ص٧٠). "أو أنها أكثر من جملة تشير في مدلولها إلى قيمة معينة أو عدد من القيم بشكل صريح أو ضمني." (عبد الكريم العوني: مرجع سابق، ص ٤٦).

٥ - قواعد التحليل: "هناك مجموعة من الأسس والقواعد التي يجب أن يتم اتباعها في عملية التحليل، مما يضي على الدراسة الموضوعية والمنهجية العلمية، وتساعد هذه القواعد في عملية تحديد الفكرة وتصنيفها بدقة وموضوعية." (عبد الله الأهدل: (١٩٩٧)، ص٧١)

وقد اعتمد الباحثان مجموعة من الأسس والقواعد أثناء عملية التحليل تمثلت أهمها في الآتي:

- اعتماد الفكرة وحدة للتحليل، وقد سبق الإشارة إلى ذلك.
- اقتصار عملية التحليل على النصوص القرائية فقط، واستبعاد التمارين والتدريبات التي تلي كل نص، باعتبار أن هذه التمارين تكرر واسترجاع لما ورد في النص وإعادة صياغته عن طريق السؤال والمناقشة.
- استبعاد التقديم والمقدمة والفهارس والصور والرسوم المختلفة إن وجدت من عملية التحليل.
- استبعاد الحواشي السفلية الخاصة بكل موضوع، التي يتم فيها الإشارة إلى المرجع الذي أُخذ منه ذلك الموضوع، أو تكون تعريفاً بشاعر أو كاتب معين.
- إذا كانت الفكرة تحتوي على نبذ قيمة سلبية رُصدَ عكسها في استمارة التحليل، فمثلاً إذا كانت الفكرة تشير إلى البخل تمَّ رصد قيمة الكرم في استمارة التحليل، وإذا كانت الفكرة تشير إلى التكبر رُصدت قيمة التواضع في الاستمارة.
- تسجيل تكرار واحد لكل قيمة سواءً أكانت قيمة صريحة ترد في النص بلفظها أم قيمة ضمنية يشار إليها من خلال السياق دون ذكر اللفظ.

٦ - إعداد بطاقة التحليل والتأكد من صدقها وثباتها:

إعداد بطاقة التحليل وقد تم بناء هذه الاستمارة من خلال تحويل قائمة القيم التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة إلى استمارة تتضمن مجموعة القيم التي يسعى الباحثان للكشف عن مدى توفرها في الكتب موضع الدراسة، ومدى ورود القيمة بشكل صريح أو ضمني (انظر الملحق رقم (٤) بطاقة تحليل كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية) ، وتم تخطيط البطاقة كما هو موضح في الشكل الآتي:

ملحوظات	تكرار القيم في كتب القراءة للصفوف						القيم	المجال
	ثالث ثانوي		ثاني ثانوي		أول ثانوي			
	ضمني	صريح	ضمني	صريح	ضمني	صريح		

III. التأكيد من صدق بطاقة التحليل وثباتها:

أ - الصدق: ويقصد بالصدق هنا قدرة أداة التحليل على قياس ما وُضِعَتْ لقياسه بدقة، ويتحقق ذلك في هذه الدراسة من خلال تحكيم أداة التحليل حيث تم عرض استمارة التحليل على عدد من المحكمين لمعرفة مدى مناسبتها لغرض الدراسة، وبعد إبداء الملحوظات ووضع بعض التعديلات تم بناء استمارة التحليل في صورتها النهائية.

ب - الثبات: وتم التحقق من ثبات التحليل من خلال إعادة التحليل مرة أخرى من قِبَل الباحث الثاني وكانت النتائج متطابقة، وبعد مرور أربعين يوماً على التحليل الذي قام به الباحث الثاني، تم تكليف باحث ثالث⁽¹⁾ بإعادة التحليل بعد تزويده بمنهجية البحث، ومعايير استخلاص القيم، ووحدة التحليل المتبعة، والقواعد المتبعة في هذا التحليل، وبعد المقارنة بين نتائج التحليلين كانت نسبة الاتفاق بين التحليلين تساوي (٩٢٪) وقد استخدمت معدلة Cooper لحساب معامل الثبات بين التحليلين

عدد مرات الاتفاق

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{100} \times 100$$

١٤٩٦

١٤٩٦

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{1496}{100} \times 100 = 1496\%$$

III. قراءة موضوعات كل كتاب على حدة قراءة أولية بغرض تكوين فكرة عامة عن محتويات كل كتاب.

IV. قراءة كل موضوع على حدة قراءة فاحصة مع وضع خط تحت كل قيمة ترد في الموضوع وتسجيل اسم كل قيمة عند الخط المحدد في الكتاب.

(١) عبد الله عبد الله سراج: وموجه مادة اللغة العربية بمحافظة عمران، ومدرس اللغة العربية بمركز اللغة العربية والدراسات الشرقية التابع لجامعة العلوم والتكنولوجيا.

V. إعادة قراءة كل موضوع مرة أخرى قراءة فاحصة بغرض التحقق من القيم التي تم التوصل إليها في القراءة الثانية مع رصد كل قيمة في بطاقة التحليل.

VI. عند وجود بعض التعديلات في مدى ورود القيم بين القراءتين الثانية والثالثة سواءً أكان ذلك بالإضافة أم بالحذف أم بالتعديل؛ تمت الإشارة إلى ذلك في الكتاب قبل تسجيلها في بطاقة التحليل.

VII. تم تدوين التكرارات في ثلاث نسخ من استمارة التحليل؛ بحيث تضمنت النسخة الأولى تكرارات القيم الواردة في الجزء الأول من الكتب موضع الدراسة، وتكرارات القيم الواردة في كتاب الصف الثالث الثانوي المكون من جزء واحد فقط، والنسخة الثانية تضمنت تكرارات القيم الواردة في الجزء الثاني من الكتب موضع الدراسة، بينما ضمت الاستمارة الثالثة تكرارات القيم في جميع الكتب بحيث تكون استمارة شاملة لتكرارات جميع القيم في الكتب الثلاثة. ثم تفرغ نتائج التحليل في جداول خاصة تبين تكرارات كل مجال وقيمه وترتيبها والنسب المئوية التي حصلت عليها.

٨ - المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تتمثل المعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج في الآتي:

- حساب الاتفاق في توافر مجالات القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية باستخدام التكرار والنسب المئوية.
- حساب الاختلاف في توافر مجالات القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية باستخدام التكرار والنسب المئوية.
- حساب الاتفاق في توافر القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية باستخدام التكرار والنسب المئوية.
- حساب الاختلاف في توافر القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية باستخدام التكرار والنسب المئوية.

نتائج الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، ومن خلال الإجراءات المتبعة في تنفيذها توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وذلك على النحو التالي:

أولاً: توصل الباحثان إلى قائمة محكمة بالقيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في اليمن تضم (١٣٠) قيمة، موزعة على عشرة مجالات رئيسية، وهي مرتبة تنازلياً بدءاً بالمجال الذي يضم

أكثر عدد من القيم وصولاً إلى المجال الذي يحتوي على أقل عدد من القيم وذلك كما هو واضح في الجدول التالي:

قائمة القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية		
ويتضمن مجموعة القيم والممارسات الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها الإنسان وأن يتحلل بها في تصرفاته اليومية وممارساته مع الآخرين.	١ - الصدق ٢ - الصبر ٣ - الأمانة ٤ - الوفاء ٥ - الإيثار ٦ - عزة النفس ٧ - الاستقامة ٨ - التواضع ٩ - الكرم والبذل ١٠ - الإخلاص والإلتقان ١١ - التضحية	المجال الأخلاقي وعدد القيم ٢١ قيمة
ويتضمن مجموعة القيم التي تحسن علاقة الفرد بمجتمعه وبالمضربين من حوله من خلال العلاقات والتعاملات التي تقوي روابطه الاجتماعية وتمزز علاقاته بالآخرين.	١٠ - احترام المرأة ومراعاة حقوقها ١١ - حسن الجوار ١٢ - الأخوة والصدقة ١٣ - الاعتذار عند الخطأ ١٤ - شكر أصحاب الفضل ١٥ - المشاركة في الأفراح والأتراح ١٦ - تيسير الزواج ١٧ - احترام ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم ١٨ - إسداء النصيحة وقبوله	المجال الاجتماعي وعدد القيم ١٨ قيمة
ويتضمن مجموعة القيم الهادفة إلى رفع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد والمحافظة على صحتهم من الأوبئة والأمراض وخلق بيئة طبيعية سليمة وحمايتها من أخطار التلوث والتصحر والاستنزاف.	١ - التوعية الصحية ٢ - الاهتمام بالنظافة الشخصية ٣ - المحافظة على النظافة العامة ٤ - الوقاية ٥ - التداوي ٦ - محاربة التدخين ٧ - تجنب تناول القات	المجال الصحي والبيئي وعدد القيم ١٤ قيمة
ويتضمن مجموعة القيم التي تربط الإنسان بوطنه وتنظم علاقته بالدولة والمؤسسات المختلفة وتخلق منه مواطناً صالحاً محباً لبلده معتزلاً بحمايته والدفاع عنه والتضامن من أجله	١ - التعرف على الوطن ٢ - حب الوطن والولاء له ٣ - المحافظة على مبادئ الثورة ٤ - دعم الوحدة الوطنية	المجال الوطني والسياسي وعدد القيم ١٤ قيمة
٨ - تجنب الأطعمة المكشوفة ٩ - حماية المستهلك ١٠ - ممارسة الأنشطة الرياضية ١١ - الاهتمام بالأشجار والنباتات ١٢ - حسن استخدام المبيدات ١٣ - المحافظة على الماء والهواء والتربة من التلوث ١٤ - احترام وتقدير عمال النظافة	٨ - محاربة الجريمة والإرهاب ٩ - احترام الدستور والنظام والقانون ١٠ - الشورى والديمقراطية ١١ - العدل و المساواة	

قائمة القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية		
١٢ - احترام الحقوق والحريات ١٣ - تحمل المسؤولية الوطنية والسياسية ١٤ - المحافظة على التراث وصون الممتلكات	٥ - طاعة ولي الأمر في غير معصية ٦ - التصدي للعدوان ٧ - ترسيخ الأمن والاستقرار	
ويتضمن مجموعة القيم التي تنظم علاقة الإنسان بخالقه وتجعل منه عبداً لله وحده من خلال التزامه بالعبادات المفروضة وامتناله لأوامر الدين ونواهيه.		
٧ - محبة النبي ﷺ وطاعته والافتداء به ٨ - محبة آل النبي ﷺ وأصحاب والافتداء بهم ٩ - ذكر الله والتقوى في مخلوقاته ١٠ - شكر الله على نعمه ١١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٢ - تحكيم شرع الله	١ - الإيمان بالله وحبه وطاعته ٢ - تلاوة القرآن الكريم وتدبره ٣ - أداء العبادات (الفرائض) ٤ - اجتناب المعاصي والمحرمات ٥ - المحافظة على السنن والنوافل ٦ - التقوى	المجال الإيماني وعدد القيم ١٢
ويتضمن مجموعة القيم المتعلقة بالجوانب الحربية والقتالية وما يجب على الفرد مراعاته أثناء الحروب .		
٧ - عدم التنازل عند الدعوة للجهاد ٨ - عدم التعرض للنساء ولأطفال والعجزة عند القتال ٩ - عدم التعرض للمقدسات ودور العبادة المختلفة ١٠ - تجنب قطع الأشجار وحرقها في القتال ١١ - مراعاة حقوق الأسرى ١٢ - النهي عن التمثيل بالقتلى	١ - القوة والشجاعة ٢ - اليقظة والانتباه ٣ - الحث على الجهاد بأنواعه والترغيب فيه ٤ - الثبات وعدم التولي يوم الزحف ٥ - الاستعداد وإعداد العدة ٦ - الاهتمام بالتدريب الجيد	المجال العسكري وعدد القيم ١٢ قيمة
ويتضمن مجموعة القيم الهادفة إلى رفع مستوى الفرد المعيشي وزيادة الدخل بما يساعد على العيش الكريم والتغلب على مشكلات الفقر والبطالة وتحقيق مستوى اقتصادي أفضل.		
٧ - الادخار ٨ - مكافحة الاحتكار ٩ - تجنب التعامل الربوي ١٠ - عدم التهرب الضريبي والجمركي ١١ - الوفاء بالمقاييس والموازين	١ - العمل والسعي وطلب الرزق ٢ - الاهتمام بالتجارة ٣ - الاهتمام بالصناعة ٤ - الاهتمام بالزراعة ٥ - الاهتمام بالسياحة ٦ - ترشيد الإنفاق	المجال الاقتصادي وعدد القيم ١١ قيمة
ويتضمن مجموعة القيم ذات الطابع العلمي الهادفة إلى تشجيع العملية التعليمية من خلال تعزيز قدرات الفرد العلمية والمعرفية والثقافية		
٦ - النجاح والتفوق ٧ - المثابرة والاجتهاد ٨ - محاربة الأمية ٩ - الاهتمام بالتقنية والعلوم الحديثة ١٠ - مراعاة الجوانب الثقافية والأدبية	١ - حب العلم وطلبه ٢ - ضرورة تعلم الجنسين ٣ - القراءة والإطلاع ٤ - احترام العلماء وتقدير جهودهم ٥ - الاهتمام بالإبداع والابتكار	المجال المعرفي وعدد القيم ١٠ قيم
ويتضمن مجموعة القيم ذات الصبغة الفردية المعبرة عن ذات الإنسان وشخصيته		
المجال الذاتي		

قائمة القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية		
عدد القيم ٩ قيم	١ - الفطنة والذكاء ٢ - الطموح والعزيمة وعلو الهمة ٣ - التفاؤل والأمل ٤ - الثقة بالنفس وقوة الشخصية ٥ - المرح والتسلية	٦ - الحكمة والاعتزان ٧ - حسن المظهر ٨ - حسن استغلال الوقت ٩ - النظام والترتيب
ويتضمن مجموعة القيم التي تنظم علاقة الفرد اليمني بالدول العربية والإسلامية وتمييزها بما يحق للأمة عزتها وكرامتها المنشودة		
المجال القومي وعدد القيم ٩ قيم	١ - الاعتزاز بالانتماء العربي والإسلامي ٢ - تعظيم تراث الأمة والاعتزاز به ٣ - الاهتمام باللغة العربية ٤ - الدعم المادي والمعنوي للقضايا والمواقف العربية والإسلامية ٥ - ترسيخ مبدأ الوحدة والتضامن العربي والإسلامي	٦ - دعم حق الشعوب في التحرر ومقاومة الاحتلال ٧ - التنصير بأعداء الأمة ومخططاتهم ٨ - احترام المعاهدات والاتفاقيات المشتركة ٩ - احترام حقوق الأقليات
المجموع	إجمالي القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في اليمن (١٣٠) قيمة	

ثانياً: وبالنسبة لمدى توفر القيم التي تضمنتها القائمة السابقة في محتوى كتب القراءة عينة الدراسة ؛ فقد أظهرت النتائج أن القيم المتوفرة في كتب المرحلة الثانوية في كل الصفوف قد بلغت (٥٠) قيمة بنسبة مقدارها ٣٩٪ تقريباً من مجموع القيم الـ (١٣٠) اللازمة لهذه المرحلة، وأظهرت النتائج اهتمام كتب القراءة المخررة على طلبة المرحلة الثانوية بأربعة مجالات رئيسية على التوالي هي: (المجال المعرفي، والمجال الإيماني، والمجال الاجتماعي، والمجال الأخلاقي) حيث حصلت هذه المجالات على أعلى التكرارات وهذا الاهتمام عكس أهمية هذه المجالات في هذه المرحلة.

فمن مجموع القيم المضمنة في كتب القراءة البالغ عددها (٥٠) قيمة، جاءت قيمة (مراعاة الجوانب الثقافية) من المجال المعرفي في المرتبة الأولى بـ (٦٩) تكراراً وبنسبة قدرها (٤.٢٤٪) من المجموع العام للتكرارات في جميع الكتب البالغ عددها (١٦٢٩) تكراراً، يليها في المرتبة الثانية قيمة (حب العلم وطلبه) من المجال المعرفي أيضاً بـ (٦٥) تكراراً بنسبة قدرها (٣.٩٩٪)، ثم قيمة (ذكر الله والتفكير في مخلوقاته) من

المجال الإيماني في المرتبة الثالثة بـ (٦٣) تكراراً بنسبة قدرها (٣.٩٪)، وهذه القيم قد حصلت على المراكز الثلاثة الأولى في الترتيب العام لجميع القيم حسب النتيجة العامة لجميع الكتب، لكنها تختلف عن الترتيب الخاص بكل كتاب، والجدول التالي يوضح القيم التي جاءت في المراكز الثلاثة الأولى في كل كتاب من الكتب الثلاثة على حدة، وكذلك في النتيجة العامة لجميع الكتب.

القيم التي جاءت في المراكز الثلاثة الأولى في كل كتاب وفي النتيجة العامة لتحليل كتب المرحلة الثانوية				
الترتيب	النسبة %	التكرار	القيم الأولى في الكتاب	الكتاب وتكراره
١	٦.٤٥	٣٥	احترام المرأة ومراعاة حقوقها	كتاب الصف الأول الثانوي (٥٤٣)
٢	٥.٨٩	٣٢	حسن استغلال الوقت	
٣	٥.١٦	٢٨	ذكر الله والتفكير في مخلوقاته	
١	٦.٢٩	٣٢	القوة والشجاعة	كتاب الصف الثاني الثانوي (٥٠٩)
٢	٥.٣١	٢٧	ذكر الله والتفكير في مخلوقاته	
٣	٤.٧٢	٢٤	المحافظة على التراث وصون الممتلكات	
١	٨.٨٤	٥١	مراعاة الجوانب الثقافية	كتاب الصف الثالث الثانوي (٥٧٧)
٢	٦.٢٤	٣٦	حب العلم وطلبه	
٣	٥.٧٢	٣٣	المحبة التوعية الصحية	
١	٤.٢٤	٦٩	- مراعاة الجوانب الثقافية	النتيجة العامة (١٦٢٩)
٢	٣.٩٩	٦٥	- حب العلم وطلبه	
٣	٣.٨٧	٦٣	- ذكر الله والتفكير في مخلوقاته	

ثالثاً: أما بالنسبة للقيم الغائبة في الكتب الثلاثة موضع التحليل؛ فقد أظهرت النتائج أن عدد القيم غير المضمنة نهائياً في كتب القراءة للمرحلة الثانوية قد بلغت (٣١) قيمة بنسبة ٢٤٪ من مجموع القيم (١٣٠).

والجدول التالي يوضح عدد القيم غير المضمنة في جميع الكتب منسوبة إلى مجالاتها كما يأتي:

القيم غير المتوفرة في كتب القراءة للمرحلة الثانوية في اليمن			
القيم العسكرية الاهتمام بالتدريب عدم التناقل يوم الزحف عدم التعرض للنساء والأطفال والعجزة عند القتال عدم التعرض للمقدسات الدينية تجنب قطع الأشجار مراعاة حقوق الأسرى النهي عن التمثيل بالمقتلى قيم المجال المعرفي محاورة الأمية	القيم الذاتية النظام والترتيب القيم القومية احترام المعاهدات والاتفاقيات احترام حقوق الأقليات القيم الاقتصادية الادخار عدم التهرب الضريبي والجمركي الوفاء بالمقاييس والموازن	القيم الاجتماعية حسن الجوار المشاركة في الأفراح والأتراح تيسير الزواج احترام ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم القيم الوطنية والسياسية محاورة الجريمة والإرهاب المحافظة على مبادئ الثورة دعم الوحدة الوطنية طاعة ولي الأمر في غير معصية	القيم الصحية والبيئية الاهتمام بالنظافة الشخصية المحافظة على النظافة العامة محاورة التدخين تجنب تناول القات تجنب الأطعمة المكشوفة حماية المستهلك ممارسة الأنشطة الرياضية احترام وتقدير عمال النظافة القيم الأخلاقية إمالة الأذى

رابعاً: أما بالنسبة لمدى الاختلاف في توفر القيم بين الكتب الثلاثة موضع التحليل ؛ فقد أظهرت النتائج أن عدد القيم غير المضمنة في بعض كتب القراءة للمرحلة الثانوية ومضمنة في بعضها الآخر قد بلغ (٤٤) قيمة، ونسبة قدرها ٣٤٪ تقريباً من مجموع القيم (١٣٠).

والجدول التالي يوضح عدد القيم المضمنة وغير المضمنة في الكتب تحت كل مجال، وقد تم تمييز القيم غير المضمنة باللون الأسود كما يلي:

القيم المتوفرة في بعض كتب القراءة للمرحلة الثانوية في اليمن وغير المتوفرة في بعضها الآخر									
كتب القراءة للمرحلة الثانوية									الكتب
أول ثانوي			ثاني ثانوي			ثالث ثانوي			الصفوف
التكرار	النسبة %	الترتيب	التكرار	النسبة %	الترتيب	التكرار	النسبة %	الترتيب	تكرارات ونسب توفر القيم في كل كتاب
									قيم المجال المعرفي
١	١.٤٧	٧				١٥	٨.٩٨	٥	القراءة والاطلاع
٧	١٠.٢٩	٤				١	٠.٦٠	٩	ضرورة تعليم الجنسين
			٣	٥.٢٦	٦	٢	١.٢٠	٨	المتابعة والاجتهاد
									القيم الإيمانية
						٨	٨.٨٩	٤	محبة آل النبي ﷺ وأصحابه والافتداء بهم
١	١.٤٥	٨	٥	٧.٠٤	٤				تحكيم شرع الله
٥	٧.٢٥	٥				١	١.١١	٧	أداء الفرائض (العبادات)
						٣	٣.٣٣	٥	تلاوة القرآن الكريم وتدبره
			١	١.٤١	٧	٢	٢.٢٢	٦	المحافظة على السنن والنوافل

			٦	٢.٨٢	٢				الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
									القيم الاجتماعية
٢	٢٥	٢٠				١	٤٢.٦٨	٣٥	احترام المرأة ومراعاة حقوقها
٣	١٥	١٢	٧	٣.٣٩	٢				بر الوالدين وطاعتها
			٥	٨.٤٨	٥	٣	٨.٥٤	٧	مساعدة المحتاجين
٤	٣.٧٥	٣							نبذ العصبية
			٨	١.٧٠	١	٦	٢.٤٤	٢	الأعتذار عند الخطأ
			٦	٥.٠٩	٣				إسداء النصح وقبوله
			٨	١.٧٠	١	٧	١.٢٢	١	شكر أصحاب الفضل
						٧	١.٢٢	١	صلة الأرحام
			٧	٦.٢٥	٥	٤	٨.٣٣	٥	الكرم واليذل
						٢	١١.٦٧	٧	حسن القول
						٥	٥	٣	المروءة والشهامة
٨	١.٧٠	١	٩	٢.٥	٢				الاستقامة
٠	٠	٠	١٠	١.٢٥	١				الرفق وللين
٨	١.٧٠	١							ضبط النفس
						٧	١.٦٧	١	إفشاء السلام
									القيم الصحية والبيئية

			١	٥٠	٢١				حسن استخدام المبيدات
٢	٢٢.٩٢	١١							الوقاية
٣	٤.١٧	٢				٤	٤.٦٢	٣	التداوي
									القيم الوطنية والسياسية
٥	٧.٠٢	٤				٢	١٧.٢٤	٥	تحمل المسؤولية الوطنية والسياسية
٦	٥.٢٦	٣				٣	١٣.٧٩	٤	الشورى والديمقراطية
٤	٨.٧٧	٥							ترسيخ الأمن والاستقرار
٧	٣.٥١	٢	٥	٤.١٧	٢				احترام الدستور والنظام والقانون
٨	١.٧٥	١				٥	٣.٤٥	١	التصدي للعدوان
									القيم الذاتية
٣	٧.١٤	١	٣	١٧.٣١	٩				الثقة بالنفس وقوة الشخصية
			٦	١.٩٢	١	٤	٤	٢	الحكمة والاعتزان
						٥	٢	١	الفضيلة والذكاء
									قيم دعم العرب والمسلمين

٢	١٢	٣				١	٣١.٠٤	١٨	التبصير بأعداء الامة ومخططاتهم
٤	٤	١				٢	٢٩.٣١	١٧	الاهتمام باللغة العربية
						٤	١٢.٠٧	٧	الاعتزاز بالانتماء العربي والإسلامي
٣	٨	٢							الدعم المادي والمعنوي للعرب والمسلمين
									القيم الاقتصادية
١	١٨.١٨	٢	٢	٦.٦٧	٢				الاهتمام بالزراعة
٢	٩.٠٩	١	٢	٦.٦٧	٢				ترشيد الإنفاق
١	١٨.١٨	٢							مكافحة الإحتكار
٢	٩.٠٩	١							تجنب التعامل الربوي
									القيم العسكرية
٤	٣.٨٥	١							اليقظة والانتباه

ويتضح من خلال النتائج السابقة أن عملية تضمين القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية تمت بطريقة عشوائية وغير مدروسة، ويبدو أن الصدفة لعبت دوراً رئيساً في عملية تضمين القيم، وهذا ما ظهر في غياب التوازن في توزيع القيم وأعدادها وتكراراتها وترتيبها، سواءً بين الكتب الثلاثة، أو في كل كتاب على حدة، حيث لوحظ أن هناك تذبذباً بين الانخفاض والارتفاع في عدد تكراراتها، والتقدم والتأخر

في ترتيبها من كتاب إلى آخر ومن مجال إلى آخر، وقد كشفت عملية تحليل كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن أن هذه الكتب بحاجة إلى إعادة تخطيط لتشمل جميع القيم في مختلف المجالات.

توصيات الدراسة : بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- ١ - إعادة النظر في محتوى كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن والعمل على تضمينها قائمة القيم التي توصلت إليها هذه الدراسة.
- ٢ - مراعاة مبدأ التدرج والتوازن في تضمين القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في كتب القراءة المقررة عليهم لتكون شاملة لجميع الكتب والمجالات.
- ٣ - ضرورة القيام بعمليات التقويم والمتابعة الدورية لمعرفة مدى اكتساب طلبة الثانوية للقيم وذلك من خلال تطبيق مقاييس للقيم والاتجاهات.

مقترحات الدراسة :

- ١ - إجراء المزيد من البحوث والدراسات للبحث عن القيم المضمنة في بقية الكتب المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في اليمن ولاسيما كتب اللغة العربية الأخرى بما يحقق التكامل بين جميع الكتب والمناهج، وذلك لأن القيم هي من العمومية إلى الحد الذي تدخل معه في جميع المناهج والكتب المدرسية.
- ٢ - إجراء دراسة تهتم بالكشف عن مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية في اليمن للقيم المضمنة في كتب القراءة؛ حيث اقتصررت هذه الدراسة على معرفة مدى توافر القيم في كتب القراءة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية، وتدعو الحاجة إلى وجود دراسة أخرى تبحث في مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية لهذه القيم.
- ٣ - إجراء دراسة تستهدف البحث في دور معلمي اللغة العربية في إكساب القيم اللازمة لطلبة الثانوية في اليمن.
- ٤ - إجراء دراسة تستهدف البحث في الطرق والأساليب التربوية المناسبة لغرس القيم وتنميتها لدى طلبة الثانوية في اليمن.
- ٥ - إجراء دراسة تستهدف مؤسسات المجتمع التي تُسهم في غرس القيم والبحث في مدى توافق هذه المؤسسات في تنمية القيم لدى طلبة المرحلة الثانوية في اليمن.

قائمة المراجع

- ١) إبراهيم أنيس وآخرون: (د. ت)، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، تركيا، استنبول المكتبة الإسلامية.
- ٢) إبراهيم عبد الرحمن محمد علي: (٢٠٠٢م) "أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة: دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٦٩، الجزء ٢.
- ٣) إبراهيم محمد الشافعي: (١٩٧١م)، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ٤) ابن منظور: (د. ت)، لسان العرب، المجلد ٣، لبنان، بيروت، دار لسان العرب.
- ٥) أحمد حسين اللقاني: (١٩٨٤م)، الصراع العربي الإسرائيلي في مناهج التاريخ بالمملكة المتحدة، مؤسسة الخليج العربي.
- ٦) أحمد حسين اللقاني وآخرون: (١٩٩٠م)، "تدريس المواد الاجتماعية"، القاهرة، عالم الكتب.
- ٧) إيمان فتحي محمد: (١٩٩٨م)، "أثر استخدام المدخل القصصي في تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي على تنمية بعض القيم الخلقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية.
- ٨) توفيق مرعي وأحمد بلقيس: (١٩٨٤)، "الميسر في علم النفس الاجتماعي"، ط٢، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- ٩) جابي بوند ومايلز تنكر: (١٩٨٤م)، "الضعف في القراءة تشخيصه وعلاجه"، ترجمة محمد مرسي وإسماعيل أبو العزائم، القاهرة، عالم الكتب.
- ١٠) ٩. حامد عبد السلام زهران: (١٩٨٩م) "علم نفس النمو - الطفولة والمراهقة"، الطبعة الثامنة، عالم الكتب.
- ١١) حسن علي الناجي وذيب الرواجفة: (٢٠٠٢م)، "دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي في الأردن"، مجلة: كلية التربية، العدد ١٩.
- ١٢) حسين قورة: (١٩٧٧م)، "تعليم اللغة العربية" القاهرة، دار المعارف.
- ١٣) حلمي الوكيل ومحمد أمين: (١٩٨٧م)، "أسس بناء المناهج وتنظيماتها"، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة حسان.
- ١٤) خليل ميخائيل معوض: (١٩٨٢م) "سيكولوجية النمو - الطفولة والمراهقة"، الطبعة الثانية، دار الفكر الجامعي.
- ١٥) راتب قاسم عاشور: منظومة القيم في كتب اللغة العربية لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن. 23 / 1 / 2008 http://www.mosd.gov.jo/menu_common.html
- ١٦) زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي: (١٩٩٧م)، مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، الرياض، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع.
- ١٧) سالم سعود مسفر آل قريش: (٢٠٠٧م)، "القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الوطنية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية.
- ١٨) سامي محمد ملحم: (٢٠٠٢م)، "صعوبات التعلم"، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار الميسرة.
- ١٩) سعيد محمد السعيد: (٢٠٠١) "القيم البيئية المتضمنة في مناهج العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، مجلة: دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٦٩، الجمعية المصرية للمناهج.
- ٢٠) سمير ستيتية وغازي حجو وفارس عيسى: (١٩٨٥م) "أساليب تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية العليا والإعدادية" عمان، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب.
- ٢١) سمير محمد حسين: (١٩٨٣م) تحليل المضمون، ط١، عالم الكتب القاهرة.
- ٢٢) سيد أحمد طهطاوي: (١٩٩٦م)، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي.

- ٢٣) صالح السنباني و صابر الزبياري: (٢٠٠٢م)، "قياس اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية الإسلامية وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى الدراسي في جامعتي صنعاء والموصل"، مجلة: العلوم التربوية والنفسية، العدد ١، المجلد ١ يناير- يونيو ٢٠٠٢م.
- ٢٤) عبد الرحمن النحلوي: (٢٠٠٥م)، "أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع"، الطبعة ٢٣، دار الفكر.
- ٢٥) عبد الغني الجمالي: (٢٠٠٧م)، "دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في أمانة العاصمة بالجمهورية اليمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية.
- ٢٦) عبد الفتاح إبراهيم تركي: (١٩٩٣م)، نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ٢٧) عبد الكريم محمد العوني: (١٩٩٩م) "القيم التي ينبغي أن تتضمنها كتب القراءة والمحفوظات للصفوف الثلاثة الوسطى من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية.
- ٢٨) عبد الله عبد الكريم الأهدل: (١٩٩٧م)، "دراسة تحليلية لكتب التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء الأهداف الوطنية والقومية والإنسانية في اليمن"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.
- ٢٩) عبد الله علي الكوري: (١٩٩٧م)، "فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات القراءة الناقدة على الأداء القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي بالجمهورية اليمنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية التربية.
- ٣٠) عبد الله محمد الخياري: (١٩٩٧م)، "القيم التربوية في فن الأنشودة اليمنية"، رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة، كلية التربية.
- ٣١) عبد الله ناصح علوان: (١٨٩٢م)، "تربية الأولاد في الإسلام"، ج ٢، بيروت، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٢) علي أحمد الجمل: (١٩٩٦م)، "القيم ومناهج التاريخ الإسلامي"، القاهرة، علم الكتب.
- ٣٣) علي أحمد مذكور: (٢٠٠٢م)، "تدريس فنون اللغة العربية" القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٣٤) عوض بن سعيد العمري: (٢٠٠٥م)، "تكوين القيم الشخصية وتمييزها لدى طلاب الكليات العسكرية"، مجلة: كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٨٢
- <http://www.kkmaq.gov.sa/Detail.asp?InSectionID=877&InNewsItemID=1730615>
- ٣٥) غافل مصطفى: (٢٠٠٥م)، "طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم"، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ٣٦) فايزة السيد محمد: (٢٠٠٣م)، "الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها"، الطبعة الأولى، القاهرة، اترك للنشر والتوزيع.
- ٣٧) فوزية دياب: (١٩٨٠م)، "القيم والعادات الاجتماعية"، لبنان، دار النهضة العربية.
- ٣٨) فوزي طه إبراهيم ورجب الكلزة: (١٩٨٦م)، "المنهج المدرسي والقيم"، الكويت.
- ٣٩) الفيروزبادي: (٢٠٠٣م)، القاموس المحيط، الطبعة الثانية، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٠) كريمة إدريس عبد الجبار: (٢٠٠٨م)، "تقويم نشاط القراءة الحرة لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية.
- ٤١) ماجد زكي الجلال: (٢٠٠٥م)، "تعلم القيم وتعليمها"، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- ٤٢) ماجد عرسان الكيلاني: (١٩٨٨ م)، "فلسفة التربية الإسلامية"، ط٢٠، مكة المكرمة مكتبة الهادي.
- ٤٣) محمد إبراهيم السيف: (٢٠٠٣ م)، "مدخل إلى دراسة المجتمع السعودي"، الطبعة الثانية، الرياض، دا٥٨١ ر الخريجين للنشر والتوزيع.
- ٤٤) محمد حميدان العبادي: (٢٠٠٤ م)، "القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من العليم الأساسي - الحلقة الأولى - في سلطنة عمان" مجلة: رسالة الخليج العربي، العدد ٦١، السنة ٢٥.
- ٤٥) محمد الخوالدة و أحمد مزيد الشوحة: "القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن"، مجلة: اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الأول.
- ٤٦) محمد عطية وآخرون: (١٩٩١ م)، "مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية"، عمان، دار الفكر.
- ٤٧) محمود عطا حسين عقل: (٢٠٠١ م) القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية "الواقع دليل المعلم"، مكتب التربية العربي لدول الخليج ٢٠٠١ م.
- ٤٨) محمد علي الشيخ: (٢٠٠٣ م) "القيم التي ينبغي أن يتضمنها محتوى كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية.
- ٤٩) محمد علي المرهبي: (٢٠٠٨ م)، "مدى تمكن طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية من مهارات القراءة للدراسة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية.
- ٥٠) محمود محمد السيد: (١٩٨٩ م)، "طرق تدريس اللغة العربية"، دمشق، مطبعة دمشق.
- ٥١) ٣٢ - محمد منصور وفاروق عبد السلام: (١٩٨٩ م)، "النمو من الطفولة إلى المراهقة"، الطبعة الرابعة، جدة، تهامة للنشر والتوزيع.
- ٥٢) مطهر علي الحمزي: (٢٠٠٠ م)، "القيم المتضمنة في محتوى منهج التاريخ للصفوف العليا بالمرحلة الأساسية في الجمهورية اليمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الجزيرة - كلية التربية.
- ٥٣) هشام الحسن: (١٩٩٠ م)، "طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة"، الأردن، عمان، مكتبة دار الثقافة.
- ٥٤) وزارة التربية والتعليم، المنطلقات العامة لمناهج التعليم العام ١٩٩٩ م .
- ٥٥) وزارة التربية والتعليم: (٢٠٠٣ م)، وثيقة مناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية، صنعاء.
- ٥٦) Klaus , krippendorff : "content analysis an introduction to its methodology" u.s. , sage publications .1986.